مجلة الدراسات الأثرية ISSN: 1111-7699
المجلد:20العدد: 01/.2022/ص ص:77-85 EISSN 2600-6499

دراسة تقنية و تنميطية للأمفورات المعروضة بالمتحف الجديد بشرشال

study technical and typological of the amphoras displayed in the New Museum in Cherchell

تفرحيت فلة [1]* ، جهيدة مهنتل[2]

[1] جامعة الجزائر،2 معهد الآثار taferhit.fella4242@gmail.com
[2] جامعة الجزائر 2، معهد الآثار djahida.mhentelniv-alger2.dz

تاريخ الإستلام 2022/03/02 تاريخ القبول 2022/04/07 تاريخ النشر 2022/12/26

الملخص

يعد إنتاج الأمفورات من الصناعات الفنية التي مارسها الإنسان منذ القديم، بإعتبارها احد الأنشطة النفعية التي استخدمها الإنسان لتلبية إحتياجاته اليومية، إلى جانب أهميتها في مجال الإقتصادي، كونها أوعية وظيفية إستعملت لحمل وتخزين المواد الغذائية من أماكن الإنتاج إلى أسواق التوزيع، هذا ما جعلها تعرف إنتشار واسعا في العالم القديم، وتمثل الجزائر أحد المراكز الهامة المختصة في تسويق المنتجات الغذائية، وبالتالي شهدت تنوع في أنماط الأمفورات المخصصة لنقل هذه المنتجات الرئيسية، والتي نجدها المنتشرة في العديد من المواقع والمتاحف وطنيا.

تمثل مدينة شرشال عاصمة مقاطعة موريطانيا القيصرية، أحد أهم و أقدم مراكز عبور الأمفورات، فهي حلقة الوصل بين مناطق إنتاج الموارد الغذائية و أسواق التوزيع الواقعة على طول سواحل البحر الأبيض المتوسط، هذا ما جعلنا نسعى إلى إحصاء ودراسة أنماط الأمفورات المعروضة في المتحف الجديد بشرشال، لمعرفة أصلها و الخصائص التقنية المميزة لها، في إنتظار إستكمال الدراسة في المنشورات اللاحقة، سعيا منا إلى إثراء ميدان البحث، ومحاولة الإجابة عن بعض الإشكاليات المطروحة، التي تخص تتبع مراحل تطور الأمفورات في المنطقة عبر التاريخ .

الكلمات المفتاحية: الأمفورات، الفخار، العجينة، الأوعية الوظيفية، المتحف الجديد شرشال.

Abstract

Amphora production is one of the technical industries that man has practiced since ancient times, as it is one of the utilitarian activities that man used to meet his daily needs, in addition to its importance in the field of economy, being functional vessels used to carry and store foodstuffs from places of production to distribution markets, this is what made them known Widespread in the ancient world, and Algeria represents one of the important centers specialized in marketing food products, and thus witnessed a diversity of patterns of amphoras dedicated to transporting these main products, which we find scattered in many sites and museums.

The city of Cherchell, the capital of the ancient Mauretania Caesarea, is one of the most important and oldest transit centers for the amphoras, as it is the link between the areas of food resource production and distribution markets located along the Mediterranean coast, This made us seek to count and study the patterns of the amphorae displayed in the New Museum in Cherchell.

Keywords: Amphorae, pottery , the dough , functional vessels , the new museum of Cherchell.

* المؤلف المرسل .

1. مقدمة

يعتبر الفخار من اقدم الحرف التي عرفها الانسان، فقد ظهرت اولى الاشكال الفخارية في نهاية العصر الحجري القديم الاعلى، لكنه استمر و تطور على مر العصور اللاحقة فظهرت نماذج جميلة لأنماط جديدة مختلفة منها ما هو مأخوذ عن الحضارات المجاورة، و يعتبر من الصناعات العالمية، ومنها ما هو منفرد يحمل الخصائص المحلية لبلاد، و طبعا نلاحظ هذه الخصوصية في نوعية المواد الاولية المستعملة لصناعة و التي تجلب من الطبيعة، وكذلك الشكل الذي يستوحيه الصانع من بيئته وثقافته، و الذي يلبي بطبيعة الحال حاجيته الوظيفية لتسهيل حياته اليومية، وكما هو معلوم فقد شهد حوض البحر الأبيض المتوسط حركة تجارية واسعة و متطورة ناتجة عن النشاطات الزراعية و الصناعية التي عرفتها المنطقة، واكبتها بطبيعة الحال صناعة أوعية لتخزين ونقل هذه المنتجات، وتعرف "بالأمفورات".

لعبت الأمفورات دور جد مهم في الإقتصاد العالمي في الفترة القديمة، ذلك باعتبارها عنصر رئيس لا يمكن الاستغناء عنه في التجارة الغذائية، والذي يمكن من خلاله استنباط معلومات جد مهمة تفيد في الكشف عن بعض الجوانب المعيشية في العصور القديمة، و نظرا للأهمية التي يكتسيها هذا الموضوع و ما يقدمه من معلومات تساهم في إثراء ميدان البحث العلمي، ارتأيتنا ان يكون بحثنا هذا حول مجموعة من الأمفورات المتواجدة بمتحف شرشال، وتم إختيار العينة بالنظر إلى المكانة التي تكتسبها المدينة في الفترات القديمة كونها تعد عاصمة لمقاطعة موريطانيا القيصرية لعدة قرون، فجاءت هذه الدراسة تحت عنوان: « **دراسة تقنية و تنميطية للأمفورات المتواجدة بمتحف شرشال** ».

2. تاريخ الحفريات

تم تحديد عينة الدراسة و المتمثلة في مجموعة من الأمفورات المحفوظة بمتحف شرشال، والتي تعود إلى فترات مختلفة من التاريخ القديم، إبتداء من القرن 6 ق.م إلى غاية القرن 3 م، إستخرجت أغلبها من الحفريات التي أجريت في المدينة، و هي حفرية الفوروم و المقبرة الغربية لشرشال، و منها ما عثر عليها في حفرية المقبرة البونية بقورايا.

كانت بدايات علم الآثار في مدينة شرشال صعبة للغاية، لأن أغلب القطع التي عثر عليها كانت تنقل إلى متحف اللآثار بالجزائر العاصمة و هذا حسب ما يرويه الباحث Gauckler في الكتالوج الذي نشره بداية القرن التاسع عشر ميلادي، إلى غاية قدوم P.DE LHOTELLERI وهو خبير نقود الذي أصبح أول أمين لمتحف شرشال، واجه هذا الأخير صعوبات كبيرة مع مفتش الآثار أنذاك A.BERUGGER للحفاظ على القطع الأثرية، وكما قام بكتابة العديد من التقارير التي سمحت لنا بتعقب أصل العديد من القطع المحفوظة بالمتحف اليوم.

أجريت أولى الحفريات للكشف عن معالم المدينة من طرف كل من الباحثين I.SCHMIDT و R.CAGNAT ابتداء من سنة 1894، لتستمر مع V.WAILL إلى غاية عشية وفاته سنة 1905 [1]. لتستمر المحاولات من طرف

[1] Leveau (Ph.), cesarea de maurétanie une ville romaine et ses compagne, ecole française du rome, rome, 1984, p 1.

الباحثين لكن هذه الأخيرة لم تكشف لنا الكثير من الغموض حول تاريخ المدينة، لتأتي الحفريات الكبرى التي أقيمت سنة 1960 في ضواحي المدينة و جزيرة الفنار، ساهمت هذه الحفريات في معرفة تخطيط المدينة في الفترات القديمة و كذا الكشف عن العديد من معالمها، ومن بين أبرز مكتشفاتها الساحة العامة للمدينة المعروفة بفوروم[1]، حيث قام الباحث S.TOURRENC بعملية مسح شامل للموقع مرفقة بأسبار و كان ذلك بين سنتي 1963-1964، لكن وللأسف أعماله لم تنشر و بقيت معلومات حولها غامضة.

لتلعب الصدفة بعدها دور كبير حيث أدى مشروع بناء قاعة سينما سنة 1977 في الكشف عن أجزاء مهمة من سور الفوروم، هذا ما دفع مديرية الفنون الجميلة بالعاصمة إلى التدخل، فشكلت في بداية فريق من الباحثين الجزائريين أجرى حفريات في شهر أبريل 1977، بعدها إستأنفت مجموعة أخرى من جامعة لانكستر البريطانية بمشاركة جزائرية طبعا، و تحت رعاية اللجنة الإنجليزية للآثار في الجزائر الأعمال في أكتوبر من نفس السنة و إستمرت الأعمال إلى غاية سنوات 1978 و 1981، لكن يبقى التقرير المزدوج الذي أجراه كل من الباحثين نصيرة بن صديق N.BENSADDIK و T.W. POTTER و الذي نشر سنة 1986 من أهم المراجع حول حفريات الفوروم[2]. أما عن مصير اللقى الأثرية المكتشفة فهي محفوظة في الغالب بمتحف المدينة.

توالت بعدها الأبحاث و الحفريات حول المدينة لسنوات لاحقة خاصة أثناء فترة الإستعمار الفرنسي للجزائر، ولكننا نسلط الضوء في هذا الجزء حول الحفريات التي أقيمت في المواقع التي إستخرجت منها الأمفورات، و نذكر منها أولى أعمال التنقيب التي أقيمت في المقبرة الغربية الواقعة على بعد 2 كلم غرب مدينة شرشال بين واد القنطرة EL KANTRA و واد راسو EL RASSOUL ، من طرف الباحث لافيجري LAVIGERIE سنة 1879[3]، أين تم الكشف عن بعض المقابر و الغرف الجنائزية.

غير أن الأبحاث توقفت في الموقع لسنوات، لتعاد و تستأنف من طرف فرقة مكونة من باحثين جزائريين وفرنسيين تحت قيادة محافظ التراث لمدينة شرشال أنذاك السيد محمد بوصبع سنة 1990 وهي عبارة عن برنامج حفرية إنقاذية للموقع، فأقيمت الحفرية على مرحلتين الأولى إمتدت من 12 إلى 29 سبتمبر 1992، و المرحلة الثانية ابتداء من 18 سبتمبر إلى غاية 5 أكتوبر 1993، و نشرت نتائجها في مجلة BCTH [4] و مجلة ANTIQUITES AFRICAINES سنة 1990، حيث أظهرت نتائج البحث وجود 4 أمفورات من أنماط مختلفة، واحدة ذات أصل إفريقي، و إثنان من أصل إسباني نمط دريسيل 20 و أخرى من جنوب إسبانية، أما الأخيرة فهي من نمط شرقي غير محدد بعض، تظهر على هذه الأخيرة آثار الحرق[5] .

[1] Leveau (Ph.), cesarea de maurétanie …, Op-cit, P41.
[2] Duval (N.), « Etude de l'arheologie chrétienne nord-africaine : une petite église chrétienne sur le forum de cherchell », In : Revue des etude Augustiniennes, T 34, 1988, p 247.
[3] Leveau (Ph.), « fouilles anciennes sur les nécropoles antiques de cherchel », In : antiquité africaines, t 12, 1978, p 89.
[4] Leveau (Ph.), « fouilles sur la nécropole de la gare routière de cherchell », Algerie (1992-1993), In : Antiquités africaines, T 35, 1999, p78.
[5] Trément (F.), « Annexe I : etude des céramiques », In : antiquité africaines, T 35, 1999, P 115-116.

عثر بالمتحف أيضا على ثلاث أمفورات أخرى إستخرجت من المقابر الفينيقية لمدينة قورايا، والواقعة على بعد 30 كلم غرب مدينة شرشال، تحتوي المدينة على ثلاث مقابر تضم أعداد كبيرة من القبور و الأضرحة تعود إلى الفترة البونية[1]، تم إكتشافها لأول مرة من طرف كل من الباحثين CARDAILLAE و WAILLE و GAUCKLER و WIERZEJSKI سنة 1891–1892 و أجريت في نفس السنة أولى حفريات في الموقع، ليليها حفرية ستيفان قزال GZELL و WIERZEJSKI سنة 1900، وقد تم توزيع اللقى الأثرية المستخرجة من الموقع في الحفرتين بين متحفي الآثار القديمة بالجزائر العاصمة و متحف شرشال. أما بخصوص الأمفورات، فهي تحتوي على ثلاث أمفورا فقط، وجدت هذه الأخيرة في نفس القبو، وهي ذات نمط بوني تؤرخ بين القرن الثاني و الأول قبل الميلاد[2].

3. دراسة تقنية لمجموعة الأمفورات المحفوظة بمتحف شرشال

تتضمن هذه الدراسة عرض لمجموعة من الأمفورات المحفوظة بمتحف شرشال، والبالغ عددها 15 أمفورة، خمسة منها معروضة في القاعة الكبرى، والباقي موزعة على المخازن.

<table>
<tr><td>رقم البطاقة</td><td colspan="3">F.AM 001</td><td rowspan="10"> </td></tr>
<tr><td>رقم الجرد</td><td colspan="3">05 3cr270 / aph 02</td></tr>
<tr><td>النمط</td><td colspan="3">إيبرية–بونية</td></tr>
<tr><td>نمط الصناعة</td><td colspan="3">A.PE 18/ Ramon 18/ Mana E</td></tr>
<tr><td>المصدر</td><td>حالة الحفظ</td><td colspan="2">مكان الحفظ</td></tr>
<tr><td>حفرية المقبرة البونية بقورايا</td><td>حسنة</td><td colspan="2">قاعة العرض</td></tr>
<tr><td>الإرتفاع</td><td>124سم</td><td>القطر</td><td>25سم</td></tr>
<tr><td>لون العجينة</td><td>وردي</td><td>لون البطانة</td><td>أحمر آجوري</td></tr>
<tr><td>التأريخ</td><td colspan="3">من القرن 4 ق.م إلى بداية القرن 1 م</td></tr>
<tr><td>الوصف</td><td colspan="3">تتكون من حافة على شكل شريط واسع مائل الى الخارج، وبدن مخروطي ثنائي، به زخارف على شكل حزوز غائرة مكونة حلقات متتابعة على كامل جدار البطن، اسفلها قدم مخروطي.</td></tr>
</table>

[1] Gzell (st.), Fouilles de Gouraya (Sépultures punique de la cote algérienne), publication de l’association historique pour l’étude de l’afrique du nord, Paris, 1903, p 5.
[2] Missonnier (F.), Fouilles dans la nécropole punique de Gouraya (Algérier), In : Mélanges d’archéoogie et d’histoire, T 50, 1993, pp 88-89 103.

رقم البطاقة	F.AM 002			
رقم الجرد	05 3cr269 / aph 03			
النمط	إيبرية–بونية			
نمط الصناعة	A.PE 18/ Ramon 18/ Mana E			
المصدر	حالة الحفظ		مكان الحفظ	
حفرية المقبرة البونية بقورايا	حسنة		قاعة العرض	
الإرتفاع	120 سم	القطر	25 سم	
لون العجينة	وردي	لون البطانة	أحمر آجوري	
التأريخ	من القرن 4 ق.م إلى بداية القرن 1 م			
الوصف	تتكون من حافة على شكل شريط واسع مائل الى الخارج، وبدن مخروطي ثنائي، به زخارف على شكل حزوز غائرة مكونة حلقات متتابعة على كامل جدار البطن، اسفلها قدم مخروطي، كما نلاحظ بقع إسمنت الجبس أسفلها، إضافة إلى تآكل أجزاء من الطلاء .			

رقم البطاقة	F.AM 003			
رقم الجرد	05 3cr272 / aph 02			
النمط	إيبرية–بونية			
نمط الصناعة	A.PE 18/ Ramon 18/ Mana E			
المصدر	حالة الحفظ		مكان الحفظ	
حفرية المقبرة البونية بقورايا	حسنة		قاعة العرض	
الإرتفاع	112 سم	القطر	25 سم	
لون العجينة	وردي	لون البطانة	أحمر آجوري	
التأريخ	من القرن 4 ق.م إلى بداية القرن 1 م			
الوصف	تتكون من حافة على شكل شريط واسع مائل الى الخارج، وبدن مخروطي ثنائي، به زخارف على شكل حزوز غائرة مكونة حلقات متتابعة على كامل جدار البطن، اسفلها قدم مخروطي، كما نلاحظ بقع إسمنت على مستوى العنق إضافة إلى تآكل أجزاء من الطل .			

رقم البطاقة	F.AM 004			
رقم الجرد	aph 01			
النمط	إفريقي الكلاسيكي			
نمط الصناعة	Tripoliaine III			
المصدر	حالة الحفظ		مكان الحفظ	
مجهول	حسنة		قاعة العرض	
الإرتفاع	108 سم	القطر	26.3 سم	
لون العجينة	أحمر آجوري	لون البطانة	بني فاتح	
التأريخ	منتصف القرن 2 إلى القرن الرابع ميلادي			
الوصف	أمفورة ذات حافة دائرية غليظة تأخذ شكل قمعي، تنتهي بعنق قصير واسع ذو شكل مائل، يليها بدن أسطواني، أما المقابض المثبتة على العنق فهي تأخذ شكل دائري، و القدم راسية مدببة متجهة نحو الاسفل .			

رقم البطاقة	F.AM 005			
رقم الجرد	aph 06			
النمط	Bétique			
نمط الصناعة	Dressel 9			
المصدر	حالة الحفظ		مكان الحفظ	
مجهول	حسنة		قاعة العرض	
الإرتفاع	85.5 سم	القطر	21.5 سم	
لون العجينة	وردي فاتح	لون البطانة	زبدي أو كريمي	
التأريخ	من القرن 1 ق.م إلى بداية القرن4 م (50/400-)			
الوصف	أمفورة ذات حافة على شكل شريط ذو فوهة غليظة واسعة مائلة الى الاسفل، وعنق اسطواني قصير، اما البطن فهو بيضوي قصير، يعلوه كتف دائري قليل الميلان، ترتكز على قدم اسطواني متوسط الطول.			

رقم البطاقة	F.AM 006			
رقم الجرد	aph 05			
النمط	إيطالي			
نمط الصناعة	Dressel 1B			
المصدر	حالة الحفظ		مكان الحفظ	
مجهول	متوسطة		قاعة العرض	
الإرتفاع	107 سم	القطر	29.5 سم	
لون العجينة	أحمر آجوري	لون البطانة	حمراء	
التأريخ	-135/-50			
الوصف	أمفورة مرممة على مستوى العنق بأسلاك حديدية، مكونة من حافة دائرية على شكل شريط مائل الى خارج، وعنق دائري طويل ينتهي بكتف ذو زاوية حادة، على جانبيها مقابض طولية، أما القدم فهي سميكة ومرتفعة، البدن مخروطي في وسطه حز على بعد 21 سم من الكتف .			

4. دراسة تنميطية لمجموعة الأمفورات المحفوظة بمتحف شرشال

تعتبر الدراسة النمطية من أهم مراحل دراسة المجموعات الفخارية ،حيث بواسطتها نستطيع الحصول على معلومات غاية في الأهمية حول كل تحفة ،من حيث نوعها و مادة صنعها و حتى أصلها ،إضافة إلى تاريخ القطعة نفسها ،لان كل نوع من الصناعات العالمية المعروفة لها مجال محدد لحياة التحف ،يحدد به تاريخ ظهورها و اندثارها ،و بإسقاطها مع الموقع يمكن معرفة تاريخ نسبي له . نتيجة لمعاينتي ودراستي للعينات الفخارية المتواجدة بالمتحف الجديد بشرشال، استطعت أن أنمط هذه العينات وفق التنميط المتعارف عليه لدى الأخصائيين في مجال الفخار القديم، حيث أن المعطيات الجديدة التي تم جمعها في السنوات القليلة الماضية حول التصنيف، والتسلسل الزمني، ومحتوى الأمفورات أضافت الكثير للأبحاث السابقة، لكن تبقى هذه الأخيرة غير كاملة و لتزال الدراسات مستمرة فيها، وبالتالي استنتجت من خلال العينات المدروسة أنها تندرج في الأنماط والأنواع المذكورة أدناه، وسوف نشرع في عرضها بالتفصيل .

الأمفورات الإيبونستية ذات التقليد البوني PUNIQUE- EBUSITAINES هي النمط الغالب على العينات المعروضة (أنظر البطاقات رقم -1،2،3-)، حيث يبلغ عددها ثلاث أمفورات موضوعة على حوامل معدنية متواجدة بالقاعة العرض الكبرى، وهذه الأخيرة مستخرجة من حفرية المقبرة البونية بقورايا، وهي الآن في حالة حفظ جيدة.تختلف تسمية هذا النمط من الأمفورات بإختلاف دراسات الباحثين، فهو يحمل الرقم 18 عند الباحث رامون RAMON، والحرف E في دراسات مانا :MANA. تتميز هذه الصناعة بخصائص تقنية المتمثلة في: عجينتها الصلبة نوعا ما والمتجانسة، على الرغم من عدم وجود أي إضافات أو ماسك، لكن تظهر فيها بعض الحبيبات الكلسية الصغيرة منها أو المتوسطة،

كذا جسيمات رمادية او ضاربة للحمرة، وخاصة وجود نسبة متغيرة من جزيئات الميكا. لون العجينة بني فاتح، كما يمكن احداث بعض التعديلات عليها ليصبح لونها اصفر او وردي، تتميز جدرانها بعدة طبقات ما يعرف بعجينة "الساندويش"، جدرانها لا تحتوي على اي بطانة، لكن السمة المميزة لسطحها الخارجي وجود العديد من الاخاديد، غالبا ما تكون عميقة، ومتتالية منجزة بالدولاب[1]. انتشار الأمفورات الايبوستية ذات التقليد البوني يختلف من حيث النوع والتسلسل الزمني، لكن يبقى موطنها الأصلي هو جزر البليار جنوب إسبانيا، غير أننا نجدها متأثرة بالأمفورات الفينيقية، إستعملت لنقل النبيذ ومن المحتمل أيضا تؤرخ بالقرن 6 ق.م واستمر انتاجها الى غاية الفترة الرومانية، بالتحديد بداية القرن الاول ميلادي[2].تضم قاعة العرض أيضا على أمفورة من النمط الايطالي (أنظر البطاقة رقم-6-)، المنتجة في الساحل التيراني الايطالي[3]، وقد تم تصنيفها من قبل دريسيل Dressel سنة 1895، وسيتم الحاقها سنة 1955 بأشكال لامبوغليا. عرفت هذه الصناعة ضخامة في الانتاج تتناسب مع كثرة عدد الورشات، فأدى هذا الى وجود متغيرات عديدة سواء في الخصائص التقنية (العجينة، البطانة ...)، وايضا من خلال الاشكال : حيث اصبح من السهل تصنيف بعض الاشكال الى انواع اساسية، هو التوزيع التقليدي في ثلاث انواع: A1 ،B2، C3، النوعين الاولين يوافقان العصر الجمهوري. هذه الأمفورات كانت تستعمل لنقل النبيذ.

اما النموذج الذي تم دراسته في موضوعنا هذا ، هو دريسيل Dr1B الذي يعتبر اكبر حجما، يتميز بعنق دائري وكتف ذو زاوية حادة، قدم سميكة ومرتفعة، يتراوح طولها بين 110-120 سم، ولها قدرة استيعاب تبلغ 27/26 لتر، يؤرخ هذا النوع في القرن 1 ق.م، بالتحديد من سنة (100- الى 1م)[4].من بين الأمفورات المعروضة نجد أمفورة كبيرة الحجم من النمط الإفريقي الكلاسيكي AFRICAINES CLASSIQUE (أنظر البطاقة رقم -5-)، تندرج تحت تصنيف تريبوليتا TRIPOLITAINES III، ما يعادله الرقم XI لدى الباحث كاي KEAY، وقد تم إنتاج هذا النمط بمحافظة طرابلس، إبتداء من منتصف القرن الثاني ميلادي وعرف مرحلة تصدير مكثفة في نهاية القرن لتستمر هذه الصناعة إلى غاية القرن الرابع[5].

يتميز النموذج المدروس بخصائص تقنية متمثلة في طينتة البرتقالية المائلة إلى الوردي، إضافة إلى عجينته الناعمة والمضغوطة، مع وجود جزيئات بيضاء تعود إلى إحتوائها على عنصر الميكا والكلس، ونسبة قليلة من الكوارتز.

[1] Andres et (M.) Adroher (A.) , « Céramique puniques ébusitaines» , in : LATTARA 6 , Dictionnaire des céramiques antiques (du VIIe siècle av. J.-C au VII siècle ap. J.-C.) en Méditerranée nord occidental , Lattes 1993 , P 74 .
[2] Sciallano (M.) et Sibella (P.), Amphores comment les identifier ?, Edisud, Aix-en-provence, Paris, 1991, p 73.
[3] الساحل التيراني يضم كل من اتروريا و كامبانيا و لاتسيو
[4] Py (M.) ,« Amphore italique » ,in : Lattara 6, dictionnaire des céramiques antique (du VIIe siècle av.J-C au VIIe siècle ap.J-C) en méditerranée nord occidentale ,lattes 1993, P49 .
[5] Raynaud(C.) et Bonifay (M.) ,« Amphore Africain » ,in : Lattara 6, dictionnaire des céramiques antique (du VIIe siècle av.J-C au VIIe siècle ap.J-C) en méditerranée nord occidentale ,lattes 1993, P 11 .

وقد تم إنتاجه في ورشات زيتا/زيان Zitha/Zian ولبدى الكبرى Leptis Magna، ليبلغ إمتدادها إلى جنوب تونس حاليا وكذا نابل[1]. إستعملت هذه الأمفورات لنقل زيت الزيتون التريبوليتاني، الذي كان يعتبر مصدر مهم لروما آنذاك، بالنظر إلى النقص الكبير الذي كانت تعانيه، وحسب ما ذكرته المصادر القديمة أن الإدارة الإمبراطورية الرومانية خلال الفترة الأنطوانية سعت إلى تأمين إمداد مضمون بزيت الزيتون، هذا ما جعل الإمبراطور إلكسندر سيفيريوس ALEXANDER SEVERUS إلى تعيين عينت وكيل PROCURATOR لشراء الزيوت من طرابلس[2]. أما النموذج الأخير، فيتمثل في أمفورة من نوع بيتيك Bétique المنتجة في إسبانية (أنظر البطاقة رقم –4–)، بالضبط خليج قادس الواقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط، وكان ذلك بداية من القرن الأول ميلادي[3]، حيث شهدت مقاطعة Bétique طفرة اقتصادية كبيرة، إنعكست بشكل خاص على الوجود الشامل للأمفورات المنتجة في هذه المنطقة في جميع مواقع غرب البحر الأبيض المتوسط، ولا سيما في بلاد الغال، الحدود الجرمانية، وبشكل خاص في روما. وقد بلغت هذه الأمفورات ذروتها في القرنين الأول والثاني، ثم تراجعت في القرن الثالث. ربما بسبب منافسة زيوت شمال أفريقيا لها، ولكن تم الحفاظ على هذه الصناعة بثبات حتى القرن الخامس الميلادي[4].

تميز هذا النمط بعجينته ذات لون أصفر فاتح، أو الوردي الفاتح أو الكريمي. وفي بعض الحالات، يتم إعتماد عجينة تتدرج ألوانها بين الأخضر الفاتح والأبيض. وهي الخصائص التقنية الغالبة والأكثر تكرارا لجميع إنتاجات خليج قادس وبعض مناطق ساحل البحر الأبيض المتوسط ،ويتسم هذا النمط أيضا عجينته الناعمة الخالية من الشوائب نوعا ما عدى بعض الجزيئات الصغيرة الحجم ذات اللون الرمادي الفاتح والأبيض الناتجة عن عنصر الكلس والميكا[5].

تحمل أمفورات البيتيك مجموعة واسعة من المنتجات من بينها : الزيوت المشهورة، النبيذ الحالي والنبيذ المطبوخ، السمك المملح، وخمور الأسماك Liqueurs de poisson[6]. وإمتد توزيعها إلى : شبه الجزيرة الأيبيرية، شمال إفريقيا، بلاد الغال، بريطانيا، ألمانيا وإيطاليا، وبدرجة أقل شرق البحر الأبيض المتوسط، بانونيا وشبه جزيرة البلقان[7].

5. الخاتمة

نستنتج من خلال الدراسة الميدانية التي أجريت على مجموع الأمفورات المعروضة في المتحف الجديد بشرشال، والبالغ عددها 6 أمفورات انها تنتمي كلها إلى الصناعات العالمية، ثلاثة منها تعود إلى الصناعة الإبوستينية PUNIQUE- EBUSITAINES المنتجة في شرق إسبانيا بالضبط جزيرة إيبيزا، وما يميز هذه الأخيرة تأثرها الكبير

[1] Bonifay (M.), Etude sur la céramique romaine tardive d'afrique, BAR International Series, Paris, 2004, p 105-106.
[2] Keay (S.J), Late Roman Amphorae in the Western Mediterranean, BAR International Series 196, Part 1, Great Britain, 1984 , p 452.
[3] Sciallano (M.) et Sibella (P.), Op-cit, p 52.
[4] Raynaud (Cl.), Amphore Bétique » ,in : Lattara 6, dictionnaire des céramiques antique (du VIIe siècle av.J-C au VIIe siècle ap.J-C) en méditerranée nord occidentale ,lattes 1993, P 23.
[5] Bertholdi (T.), Guida alle anfore romane di eta imperial forme, impasti e distribuzione, Espera arl, Rome ,2012, P 48.
[6] Raynaud (Cl.), op-cit ,p 23.
[7] Bertholdi (T.), Op-cit ,p 48.

بالأمفورات الفينيقية من حيث تصميمها ثنائي المخروط عند البدن، وزخرفتها المتمثلة في الحزوز الغائرة على شكل حلقات متتالية، ما يدعم ذلك وجودها في موقع عبارة عن مقبرة تعود للفترة البونية، أما فيما يتعلق بإستعمالاتها بصفة عامة كانت مخصصة لنقل النبيذ أو صلصات السمك، أما بالنسبة لوجودها ضمن الأثاث الجنائزي داخل المقبرة، فيبقى الأمر قيد الإحتمال خاصة أن المنطقة ساحلية ومعروفة بإحتوائها على أحواض تمليح الأسماك، لكن الشيء الأكيد أنها لم تستعمل لدفن الموتي. أما الأمفورات الثلاث المتبقية فتختلف أنماطها بين الإيطالية والإسبانية Bétique، وكذا الإفريقية من نمط تريبوليتان، وهذا يدل على التنوع الذي تزخر به المنطقة و كذا التسلسل الزمني للعينات المدروسة إبتداء من القرن الثالث قبل الميلاد ليستمر إلى غاية القرن الرابع ميلادي، لذا فمدينة شرشال تعتبر أحد مناطق العبور المهمة قديما، فيتم من خلالها توزيع المنتجات الغذائية إلى الأسواق الداخلية عبر شبكة الطرق القديمة، فقد لعبت الأمفورات دور مهم في تسويق المنتجات حيث يعتبر عالم الانتاج التجاري و الاستهلاكي واسع لا يتم رؤيته من خلال المصادر الكتابية. بل من خلال الشواهد المادية التي تعبر عن حجم النشاط الاقتصادي.

6. المراجع البيبليوغرافية

1- قائمة المراجع بالأجنبية

- **Sc**iallano (M.) et Sibella (P.), Amphores comment les identifier ?, Edisud, Aix-en-provence, Paris, 1991.
- Bonifay (M.), Etude sur la céramique romaine tardive d'afrique, BAR International Series, Paris, 2004.
- Leveau (Ph.), cesarea de maurétanie une ville romaine et ses compagne, ecole française du rome, rome.
- Duval (N.), « Etude de l'arheologie chrétienne nord-africaine : une petite église chrétienne sur le forum de cherchell », In : Revue des etude Augustiniennes, T 34, 1988.
- Leveau (Ph.), « fouilles anciennes sur les nécropoles antiques de cherchel », In : antiquité africaines, T 12, 1978.
- Leveau (Ph.), « fouilles anciennes sur les nécropoles antiques de cherchel », In : antiquité africaines, T 35, 1999.
- Trément (F.), « Annexe I : etude des céramiques », In : antiquité africaines, T 35, 1999.
- Gzell (st.), Fouilles de Gouraya (Sépultures punique de la cote algérienne), publication de l'association historique pour l'étude de l'afrique du nord, Paris, 1903.
- Missonnier (F.), Fouilles dans la nécropole punique de Gouraya (Algérier), In : Mélanges d'archéoogie et d'histoire, T 50, 1993.
- Keay (S.J), Late Roman Amphorae in the Western Mediterranean, BAR International Series 196, Part 1, Great Britain, 1984.
- Bertholdi (T.), Guida alle anfore romane di eta imperial forme, impasti e distribuzione, Espera arl, Rome ,2012.
- Lattara 6, dictionnaire des céramiques antique (du VIIe siècle av.J-C au VIIe siècle ap.J-C) en méditerranée nord occidentale ,lattes 1993.